عز وجل إلا أن تحققوا بحقائق الوصال وأنهم قائمون بالحق تجري عليهم أحكامه
وهم محو وليس لله عليهم فيما يؤثرونه أو يذرونه عتب ولا لوم وأنهم كوشفوا
بأسرار الأحدية واختطفوا عنهم بالكلية وزالت عنهم أحكام البشرية
وبقوا بعد فنائهم عنهم بأنوار الصمدية القائل عنهم غيرهم إذا نطقوا
والنائب عنهم سواهم فيما تصرفوا بل صُرِّفوا ولما طال الابتلاء فيما نحن فيه
من الزمان بما لوحت ببعضه من هذه القصة وكنت لا أبسط إلى هذه الغاية
لسان الإنكار غيرة على أهل هذه الطريقة أن يذكر أهلها بسوء أو يجد مخالف
لثلبهم مساغا إذ البلوى في هذه الديار بالمخالفين لهذه الطريقة والمنكرين
عليها شديدة ولما كنت أؤمل من هذه الفترة أن تنحسم ولعل الله سبحانه
يجود بلطفه في التنبيه لمن حاد عن السنة المثلى في تضييع آداب هذه الطريقة
ولما أبى الوقت إلا استصعابا وأكثر أهل هذا العصر بمنسوب الديار إلا تماديا فيما
اعتادوه واغترارا أشفقت على القلوب أن تحسب أن هذا الأمر على هذه الجملة
بني قواعده وعلى هذا النحو سار سلفه وعلقت هذه الرسالة إليكم
أكرمكم الله وذكرت فيها بعض سير شيوخ هذه الطائفة في آدابهم وأخلاقهم
ومعاملاتهم وعقائدهم بقلوبهم وما أشاروا إليه من مواجيدهم وكيفية ترقيهم من
بدايتهم إلى نهايتهم لتكون لمريدي هذه الطريقة قوة ومنكم لي بتصحيحها شهادة
ولي في نشر هذه الشكوى سلوة ومن الله الكريم فضل ومثوبة وأستعين
بالله سبحانه فيما أذكره وأستكفيه وأستعصمه من الخطأ وأستعفيه و
أستغفره وهو بالفضل جدير وعلى ما يشاء قدير ○

فصل في بيان اعتقاد هذه الطائفة

في مسائل الأصول قال الأستاذ الإمام أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري
رضي الله عنه اعلموا رحمكم الله أن شيوخ هذه الطائفة بنوا قواعد
أمرهم على أصول صحيحة في التوحيد وصانوا عقائدهم عن البدع ودانوا

بما وجدوا

بما وجدوا عليه السلف وأهل السنة من توحيد ليس فيه تمثيل ولا تعطيل
عرفوا ما هو حق القدم وتحققوا بما هو نعت الموجود عن العدم ولذلك قال
سيد هذه الطريقة الجنيد رحمه الله التوحيد إفراد القدم من الحدث وأحكموا
أصول العقائد بواضح الدلائل ولائح الشواهد كما قال أبو محمد الجريري من لم
يقف على علم التوحيد بشاهد من شواهده زلت به قدم الغرور في مهواة من التلف
يريد بذلك أن من ركن إلى التقليد ولم يتأمل دلائل التوحيد سقط عن سنن النجاة
ووقع في أسر الهلاك ومن تأمل ألفاظهم وتصفح كلامهم وجد في مجموع أقاويلهم
ومتفرقاتها ما يثق بتأمله بأن القوم لم يقصروا في التحقيق عن شأو ولم يعرجوا في
الطلب على تقصير ونحن نذكر في هذا الفصل إن شاء الله جملا من متفرقات كلامهم
فيما يتعلق بمسائل الأصول ثم نحرر على الترتيب بعدها ما يشتمل على ما يحتاج
إليه في الاعتقاد على وجه الإيجاز والاختصار إن شاء الله تعالى سمعت
الشيخ أبا عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي رحمه الله يقول سمعت عبد الله بن محمد
السلامي يقول سمعت الشبلي يقول الواحد المعروف قبل الحدود وقبل الحروف
وهذا صريح من الشبلي رحمه الله أن القديم سبحانه لا حد لذاته ولا حروف
لكلامه سمعت أبا حاتم الصوفي يقول [سمعت أبا نصر الطوسي] يقول سئل رويم عن
أول فرض افترضه الله تعالى على خلقه ما هو فقال المعرفة لقول الله جل ذكره
وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون قال ابن عباس رضي الله
عنه ليعرفون وقال الجنيد إن أول ما يحتاج إليه من عقد الحكمة
معرفة المصنوع صانعه والمحدث كيف كان إحداثه فيعرف صفة الخالق
من المخلوق وصفة القديم من المحدث ويذل لدعوته ويعترف بوجوب طاعته
فإن من لم يعرف مالكه لم يعترف بالملك لمن استوجبه سمعت أحمد بن محمد
بن الحسين قال سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت أبا الطيب المراغي يقول
للعقل دلالة وللحكمة إشارة وللمعرفة شهادة فالعقل يدل والحكمة تشير

Copyright © King Saud University